

# أداء التدريسي الجامعي بين الواقع والطموح

الدكتور رائد الركابي

جامعة بغداد

المكتبة الالكترونية

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة

[www.gulfkids.com](http://www.gulfkids.com)

## أداء التدريسي الجامعي بين الواقع والطموح

### الخلاصة:

من السهل إعداد الكوادر البشرية في مؤسسات التعليم العالي من جامعات وكليات ، ولكن ليس من السهل تأهيل هذه الكوادر البشرية للقيام بأداء أعمالها على أكمل وجه وهم على رأس العمل ، لأن الصعوبة تكمن في تقبل هذه الكوادر البشرية المؤهلة لموضوع التدريب والتأهيل، ربما لتقدم العمر أو إحساس الممارس لعمل ما بأنه يعرف كل شئ وأصبحت خبرته طويلة في مجال عمله ، لكنه في الوقت نفسه يحتاج إلى مواكبة التطور في مجال التدريب ويحتاج إلى اكتساب مهارات جديدة قد يكون مارسها ولكن بطريقة غير سليمة ، لذا لابد من اكتساب مهارات التدريب لأنها لغة العصر بعيدا عن الأساليب الروتينية في الأداء ، وليتسنى للعاملين التنوع في طرق توصيلهم للمعلومات وعدم الاقتصار على طريقة واحدة في إيصال تلك المعلومات ، وانطلاقا من كون التدريب عملية مستمرة خلال حياة الفرد ، وفقا لاحتياجاته كفرد واحتياجاته كأحد أعضاء المجتمع ، وهو يسعى إلى إحداث تغييرات في الأنماط السلوكية من خلال تعريض الفرد المتدرب لأساليب ووسائل تدريبية متطورة أن المصلحة العليا للوطن في توفير تعليم جامعي على مستوى راق، يضاهاه نظائره إقليميا وعالميا، ويتناسب مع الزيادة المطردة والهائلة في أعداد خريجي وخريجات الثانوية العامة في السنين القادمة. إن الجامعات وأسائذتها هم إحدى الواجهات التي تفتخر بها المجتمعات المتحضرة، وإن أي تقاعس في تقديم الدعم المادي والمعنوي لها ستكون نتيجته الطبيعية هي التخلف عن ركب الحضارة والتقدم. هناك العديد من الأدوار التي يسلكها التدريسي الجامعي فهو "مدرسا"، و"باحثا"، و"مشرفا"، و"مربيا" و"مرشدا"، وبصفته عضوا "فاعلا" في المجتمع. لتحسين أداء التدريسي الجامعي على الجامعات القيام بما يلي:

- توفير الوسائل التعليمية ومصادر المعلومات اللازمة من كتب وأجهزة حواسيب ومختبرات ووسائل سمعية وبصرية، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدامها، وإتاحة استخدامهم لها دونما عوائق أو قيود.
- عقد دورات في أساليب التدريس لأعضاء هيئة التدريس بين الحين والآخر لإطلاعهم على أحدث النظريات في أساليب التدريس للإفادة منها في عملهم.
- عقد دورات متقدمة في اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات العالمية الحية لأعضاء هيئة التدريس، كي يفيدوا منها في الاطلاع على إنجازات الأمم الأخرى في مجال التخصصات الأدبية وتعرف وجوه الالتقاء والافتراق مع الإنجازات العربية.

- أن يسن قانون يسمح لعضو هيئة التدريس الحصول على إجازة تفرغ لمدة فصل دراسي واحد للالتحاق بدورة في لغة أجنبية أو في الحاسوب أو في أساليب التدريس، بمعدل مرة كل خمس سنوات، على ألا يتعارض ذلك مع إجازة التفرغ العلمي التي يحصل عليها لإجراء أبحاث علمية متخصصة.
- حث عضو هيئة التدريس على حضور المؤتمرات العلمية المتخصصة بما لا يزيد على أسبوعين في الفصل الدراسي الواحد، وأن تدفع لها المخصصات والنفقات التي يحتاج إليها خلال حضوره تلك المؤتمرات، سواء كان ذلك داخل بلده أو خارجها .
- حث عضو هيئة التدريس على المشاركة في الندوات والأنشطة الثقافية والفكرية التي تقام في الجامعة أو خارجها.
- أن تتبنى الجامعة الأعمال العلمية المتميزة لأعضاء هيئة التدريس، ومن خلال نشرها وتوزيعها والتعريف بها والكتابة عنها، ووضعها على موقعها الإلكتروني،
- دعم الأبحاث العلمية الجادة والمتميزة التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس والتخفيف من القيود والإجراءات البيروقراطية التي تقف عائقاً في كثير من الأحيان أمام تنفيذ مشاريع البحث العلمي وأمام تطوير البحث العلمي وتحد من حماسة الباحثين.
- أن تدافع الجامعة عن المكانة الاجتماعية والعلمية لعضو هيئة التدريس وتحافظ عليها حتى يظل مثلاً أعلى يقتدي به الطلبة ويحترمه المجتمع. ولعل من أهم ما يمكن اتخاذه في هذا السياق هو تأمين جميع متطلباته المعيشية بحيث لا يضطر إلى البحث عن فرص التدريس الإضافي في هذه الجامعة أو تلك.
- تكريم عضو هيئة التدريس المتميز على مجمل أدائه في التدريس والبحث والإشراف وخدمة المجتمع، وفق تعليمات خاصة تصدرها رئاسة الجامعة تحدد أسس الاختيار ومعايير التميز وأوجه التكريم.
- توفير الظروف الامنية اللازمة من خلال المسكن او وسيلة النقل المناسبة كي يتسنى له الابداع في مهامه التدريسية والبحثية .
- تمكين عضو هيئة التدريس من الاستفادة من مساعدي التدريس والبحث، بحيث يلحق بعضو هيئة التدريس أحد المساعدين ليساعده في بعض المهام الثانوية في مجال البحث والتدريس، ويفضل أن يكون من طلبة الدراسات العليا المتفوقين، وهذا يتيح لعضو هيئة التدريس الحصول على نتائج مضمونة، ويتيح للطالب أن يستفيد من منهج أستاذه في تطوير معرفته وأدوات بحثه.

## أداء التدريسي الجامعي:

من السهل إعداد الكوادر البشرية في مؤسسات التعليم العالي من جامعات وكليات ، ولكن ليس من السهل تأهيل هذه الكوادر البشرية للقيام بأداء أعمالها على أكمل وجه وهم على رأس العمل ، لأن الصعوبة تكمن في تقبل هذه الكوادر البشرية المؤهلة لموضوع التدريب والتأهيل، ربما لتقدم العمر أو إحساس الممارس لعمل ما بأنه يعرف كل شئ وأصبحت خبرته طويلة في مجال عمله ، لكنه في الوقت نفسه يحتاج إلى مواكبة التطور في مجال التدريب ويحتاج إلى اكتساب مهارات جديدة قد يكون مارسها ولكن بطريقة غير سليمة ، لذا لا بد من اكتساب مهارات التدريب لأنها لغة العصر بعيدا عن الأساليب الروتينية في الأداء ، وليتسنى للعاملين التنوع في طرق توصيلهم للمعلومات وعدم الاقتصار على طريقة واحدة في إيصال تلك المعلومات ، وانطلاقا من كون التدريب عملية مستمرة خلال حياة الفرد ، وفقا لاحتياجاته كفرد واحتياجاته كأحد أعضاء المجتمع ، وهو يسعى إلى إحداث تغييرات في الأنماط السلوكية من خلال تعريض الفرد المتدرب لأساليب ووسائل تدريبية متطورة . إن البحث في سبل تطوير أو تحسين جودة أداء عضو هيئة التدريس يجب أن ينظر إلى عضو هيئة التدريس بوصفه مدرساً وباحثاً ومفكراً ومشرفاً على أبحاث الطلبة وعضواً فاعلاً في خدمة المجتمع ومرشداً (مربياً) للطلبة. ولكل جانب من هذه الجوانب شروط وأدوات لتحسينه والارتقاء به. يجب أن ينظر إلى الموضوع برمته بنظرة استراتيجية واسعة الأفق، وليست نظرة مالية إدارية بحتة، وبرؤية تراعي المصلحة العليا للوطن في توفير تعليم جامعي على مستوى راق، يضاهي نظائره إقليمياً وعالمياً، ويتناسب مع الزيادة المطردة والهائلة في أعداد خريجي وخريجات الثانوية العامة في السنين القادمة. إن الجامعات وأساتذتها هم إحدى الواجهات التي تفاخر بها المجتمعات المتحضرة، وإن أي تقاعس في تقديم الدعم المادي والمعنوي لها ستكون نتيجته الطبيعية هي التخلف عن ركب الحضارة والتقدم، فليكن هذا الدعم عاجلاً وفي حجم التطلعات المعقودة على الجامعات وأساتذتها. لذا سيتم توضيح سبل تحسين أداء التدريسي الجامعي بوصفه مدرسا، وباحثاً، ومشرفاً، ومربياً ومرشداً، وبصفته عضواً فاعلاً في المجتمع.

## **المحور الأول : تحسين أدائه بصفته مدرساً :**

يمكن أن يتحقق ذلك من خلال جملة من المقترحات منها:

1. أن يصمم عضو هيئة التدريس خطة لكل مادة من المواد التي يدرسها تشتمل على الهدف من تدريس المادة، ومفردات المادة التي عن طريقها يمكن تحقيق الأهداف، والتوزيع الزمني لمفردات المادة، ووسائل تدريس هذه المفردات، ووسائل قياس تحقيق الأهداف، وثبتاً بالمصادر والمراجع الأساسية لموضوع المادة.
2. أن ينوع في كل فصل دراسي في الموضوعات الفرعية والنصوص التي يدرسها، مثال ذلك، إذا درّس لطلّبه موضوع الإخصاب باعتبارها موضوعاً رئيسياً من موضوعات الخلية الحيوانية فإنه يستطيع أن يختار في كل فصل نصاً مختلفاً يطبق عليه ما درّسه لطلّبه.
3. أن يحدث ثبت المصادر والمراجع الذي يزود به الطلبة كل فصل، بإضافة آخر ما صدر من الدراسات والمؤلفات إليه، حتى يجعل الطلبة في صورة القديم والحديث من المصادر والمراجع والأبحاث.
4. أن يتواصل مع أحدث أساليب التدريس والتقويم للإفادة منها في تعزيز قدرة الطالب على تحيل المعرفة، وأن يحضر بعض الدورات الخاصة بأساليب التدريس في مجال تخصصه العام.
5. أن يوجه طلبته للاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة ولا سيما شبكة المعلومات الدولية بوصفها مصدراً مهماً ومتجدداً من وسائل تزويد المعرفة. وفي هذا السياق ينصح عضو هيئة التدريس بأن ينشئ لنفسه موقعاً على شبكة الإنترنت يجعل فيه بعض المواد العلمية التي يدرسها وأن يحيل الطلبة إلى ذلك الموقع للاستفادة منه.
6. أن يحرص عضو هيئة التدريس على ربط محتويات المادة التي التي يدرسها بحاجات الطلبة وهموم المجتمع وأمتهم، ويمكن أن يتجلى ذلك في النصوص والقراءات والأمثلة المستخدمة للتطبيق. ولا بدّ له من أجل ذلك أن يقنع الطلبة في بداية الفصل الدراسي بمسوّغات تدريس هذه المادة الدراسية ومدى استجابتها لفلسفة التخصص العلمي واستراتيجيات الجامعة. وبذلك يجعل الطلبة أكثر رغبة وحماسة في التحصيل.
7. أن يحرص عضو هيئة التدريس على الإطلاع على ما يكتب عن موضوع تخصصه باللغات الأخرى، وهذا يتطلب منه أن يجيد لغة أو لغتين أجنبيتين، وبذلك يفتح آفاقاً جديدة من المعرفة أمام طلبته.

8. أن يخصص عضو هيئة التدريس جزءاً من درجات تقويم الطلبة لما يقومون به من أبحاث في المادة الدراسية، لأن إجراء الأبحاث يساعد الطالب على الوصول إلى مصادر المعرفة بنفسه، ومتى فعل ذلك فإن هذه المعرفة تصبح أكثر رسوخاً في الذاكرة.
9. أن يتيح عضو هيئة التدريس للطلبة استخلاص النتائج والأفكار الأساسية من خلال النقاش الصفي والقراءات الخارجية وليس من خلال الإملاء، وأن يجعل تبعاً لذلك من معايير تقويم أداء الطالب مقدار مشاركته في النقاش الصفي والتزامه بالحضور وتحضيره المسبق للمحاضرة وقراءاته الخارجية الإضافية.
10. أن يحرص عضو هيئة التدريس على إقامة علاقات مع المتخصصين في مجال تخصصه الدقيق في بلده أو في الوطن العربي وخارج الوطن العربي، إذ يسهل عليه ذلك الإطلاع على آخر المستجدات في ميدان تخصصه وتبادل الأفكار والآراء مع هؤلاء المتخصصين مما ينعكس إيجابياً على الطلبة الذين يدرسونهم.
11. أن يحرص عضو هيئة التدريس على حضور ما أمكن من المؤتمرات والندوات ذات الصلة بموضوع تخصصه وأن يشارك فيها بأبحاث، وأن يقدم تقريراً عن المؤتمر ونسخة من بحثه لجامعته، ففي ذلك إغناء لتجربته وزيادة في خبرته تنعكس إيجابياً على الطلبة.
12. أن يسعى عضو هيئة التدريس (ما استطاع إلى ذلك سبيلاً) إلى الربط بين محتويات المادة الدراسية ومتعلقاتها الحية الملموسة إن وجدت، ومثال ذلك إن كان الموضوع الدراسي العلاقات التطورية بين الحبليات، فيمكن إرشاد الطلبة إلى زيارة متحف التاريخ الطبيعي، وإذا كان الموضوع عن الحضارة البابلية فإنه يحسن اصطحاب الطلبة إلى بعض الآثار في مدينة بابل وهلم جرا.
13. أن يحث عضو هيئة التدريس طلبته في جميع المراحل الدراسية (البكالوريوس والماجستير والدكتوراه) على حضور مناقشات الرسائل الجامعية ذات الصلة بتخصصه الذي يدرسه لهم، مما يقيم في الكلية التي يدرس فيها الطالب، ولا سيما إذا كان عضو هيئة التدريس نفسه مشاركاً في تلك المناقشات.
14. أن يستضيف عضو هيئة التدريس بعض المتخصصين في بعض الموضوعات الدراسية من خارج الجامعة للمشاركة في إحدى المحاضرات الصفية، وإذا كان ثمة أشخاص (أعلام معروفون) يدور حولهم موضوع المحاضرة يمكن استضافتهم ليتحاوروا بصورة مباشرة مع الطلبة، كأن يكون موضوع المحاضرة مثلاً عن شخصية أدبية أو دينية أو غير ذلك .

## **المحور الثاني : تحسين أداء عضو هيئة التدريس بصفته باحثاً :**

لابد من التنويه أولاً إلى أن البحث العلمي هو شرط أساسي من شروط الأستاذ الجامعي, ومن دونه يبقى عضو هيئة التدريس معلماً فقط ولا يستقيم وصفه بأنه أستاذ جامعي, والبحث العلمي عند الأستاذ الجامعي هو سبيله إلى تجديد معرفته وإفادة طلبته, فإذا انقطع عن البحث العلمي فإنه يحرم طلبته من حقهم في الإطلاع على المستجدات المعرفية في موضوع المادة الدراسية, ولا سيما في التخصصات العلمية التي تشهد كل يوم ظهور نظريات وأفكار وتيارات جديدة لا يجوز تجاهلها بأي حال. ومن هنا فإن على الجامعات أن تحرص على مراقبة أداء عضو هيئة التدريس في مجال الدراسات والأبحاث وأن توفر له الظروف الموضوعية اللازمة للاستمرار في البحث العلمي والإنتاج المعرفي. وفي هذا السياق يتوقع من الجامعات دعم مشاريع البحث العلمي التي يتقدم بها أعضاء الهيئة التدريسية وإزالة كل العوائق الإدارية والبيروقراطية أمام تنفيذ هذه المشاريع كما يتوقع من الجامعات مكافأة الأساتذة المتميزين في أبحاثهم سواء بعدد هذه الأبحاث أو مستواها ونوعها. وتستطيع الجامعة أن ترقى بمستوى دور عضو هيئة التدريس في إجراء الأبحاث من خلال ما يلي:

1- تشجيع أعضاء هيئة التدريس داخل القسم الأكاديمي الواحد على القيام بتنفيذ مشاريع علمية مشتركة إما بين أستاذين أو أكثر أو بين أساتذة القسم الواحد جميعاً, مما يشجع على التعاون بين أعضاء القسم أولاً, ويفيد في توظيف التداخل بين جميع التخصصات الدقيقة في خدمة بعضها بعضاً, لدى إجراء تلك الأبحاث, فيأتي البحث الواحد حصيلة خبرات متنوعة ووجهات نظر متعددة ومعارف متنشعبة, مما ينتج أبحاثاً متميزة, ويستطيع أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب على سبيل المثال أن يقوموا بأبحاث مشتركة, فينظر الناقد من وجهة نظر نقدية والمؤرخ من وجهة نظر تاريخية وأستاذ الفلسفة من زاوية فلسفية وأستاذ الأدب الإنجليزي من زاوية التأثير والتأثر, وهلم جرا. ويستطيع أستاذ الأدب الأندلسي أن يشارك في بحث مع أستاذ التاريخ الأندلسي وأستاذ من قسم اللغة الإسبانية, كما يستطيع أستاذ مادة الأدب الحديث في قسم اللغة العربية أن يشارك في بحث مع أستاذ مادة الأدب الحديث في قسم آخر كقسم اللغة الإنجليزية أو أستاذ من قسم الفلسفة, وهلم جرا.

2- إن مثل هذه الأبحاث المشتركة توطن العلاقات العلمية بين أساتذة الكلية, وتكشف عن التداخل والتشابه بين التخصصات المختلفة في الكلية الواحدة, وتتيح الفرصة لتوظيف أدوات ومناهج وآراء ورؤى مختلفة ومعارف مختلفة في البحث الواحد مما يجعله أكثر غنى وتميزاً ونتائج أكثر دقة.

3- وفي الوقت نفسه يستطيع تدريسي من أحد أقسام الكلية أن يقوم ببحث مشترك مع تدريسي من أحد أقسام كلية أخرى أو جامعة أخرى, وذلك بسبب التداخل بين الموضوعات, فيستطيع تدريسي من قسم الجغرافيا في كلية التربية أن يقوم ببحث مشترك مع تدريسي من قسم الجيولوجيا في كلية العلوم, ويستطيع تدريسي في قسم اللغة العربية في كلية الآداب أن يعد بحثاً مشتركاً مع تدريسي في كلية الشريعة. وفي مجال تحقيق المخطوطات العلمية لا مناص من التعاون بين أستاذ مادة اللغة العربية وأستاذ متخصص في المجال العلمي موضوع المخطوطة كالرياضيات والطب والفلك والهندسة والصيدلة وغير ذلك. وفي ترجمة النصوص العلمية قد يقوم تعاون بين أستاذ في اللغة المترجم عنها وأستاذ في اللغة المترجم إليها وأستاذ في مجال التخصص موضوع النص المترجم. كما أنه يمكن تنفيذ مشاريع بحث مشتركة بين الجامعات أو الكليات المختلفة من خلال :

- تشجيع عضو هيئة التدريس على إجراء الأبحاث, وأن يعين مساعداً ببحث للأساتذة الذين يحتاجون إليهم, وفق أسس تحددها الجامعة.
- أن تتبنى رئاسة الجامعة نشر وتوزيع الأبحاث المتميزة التي يعدها أعضاء هيئة التدريس على نفقتها, وفق أسس تحددها الجامعة.
- أن تحرص وزارة التعليم العالي على تشجيع أعضاء هيئة التدريس بعد حصولهم على رتبة الأستاذية للاستمرار في التأليف وإجراء الأبحاث وعدم الانقطاع عنها, وذلك من خلال منحهم ألقاباً علمية جديدة ومكافآت مادية ومعنوية أو غير ذلك مما تسنه الجامعات, لأن ما يؤلفه هؤلاء الأساتذة بعد حصولهم على رتبة الأستاذية يكون في العادة أكثر نضجاً وأعمق وعياً وأكثر فائدة للطلبة والقراء, ولا يصح تعطيل هذه الطاقات بمجرد الانتهاء من أبحاث الترقية.
- أن تعمل الجامعات على توفير ما يلزم الباحثين من مختبرات وأجهزة حواسيب وأجهزة عرض وآلات تصوير ومصادر ومراجع ودوريات.
- أن تقيم الجامعات معارض دائمة لأعمال هيئة التدريس يضاف إليها باستمرار ما يصدر من مؤلفات جديدة.
- أن تعقد عمادة كل كلية ندوات لمناقشة ما يصدر من مؤلفات لأعضاء هيئة التدريس.
- أن تحت الجامعات التدريسيين على حضور المؤتمرات العلمية وأن تنفق عليها بسخاء, وأن تقوم بعقد مؤتمرات علمية.



كما يتوقع من عضو هيئة التدريس في ضوء ذلك ما يلي:

- 1- أن يعد بحثاً أو كتاباً على الأقل في مجال تخصصه كل عام، وأن يرشد طلبته إلى أبحاثه للإفادة منها.
- 2- أن يحرص على أن يبقى على اتصال دائم بكل ما يصدر من دراسات وأبحاث ورسائل جامعية في موضوع تخصصه مما يجنبه الكتابة في موضوع سبق لغيره أن كتب فيه، وربما دفعه ذلك إلى إدخال تعديلات أو إضافات على أبحاثه التي كان قد أصدرها أو كان بصدد إصدارها. وأن يعمل على اقتناء جميع المصادر والمراجع والدراسات والمؤلفات ذات الصلة بموضوع تخصصه، حتى تصبح مكتبته المتخصصة مرجعاً نوعياً له، يمكن أن يقدم من خلالها استشارات للناشئة من الباحثين وطلبة الدراسات العليا.
- 3- أن يحرص على أن تكون لأبحاثه شخصيتها المميزة لها في موضوعها ومنهجها وجدتها، بحيث تعكس هذه الأبحاث فلسفة صاحبها وأطروحاته الفكرية في موضوع تخصصه.
- 4- أن يسعى إلى أن تكون أبحاثه ودراساته ذات صلة ولو قليلة بما يدرسه من المساقات العلمية، فبذلك يستطيع خدمة أبحاثه وتعميقها من خلال ما يتيح تدرسه موضوعاتها من آفاق ونوافذ جديدة، ومن خلال مواصلة النظر فيها أثناء تدريسيها، كما أن هذه الأبحاث تجعل المادة الدراسية للطلاب أكثر غنى وعمقاً وأيسر استيعاباً لأن عضو هيئة التدريس/ الباحث يكون قد تمثّلها واستوعبها فيسهل عليه إيصالها لعقول الطلبة.
- 5- أن يقوم عضو هيئة التدريس عند كل ترقية إلى رتبة أكاديمية أعلى بعقد ندوة لأساتذة قسمه وطلّبه يعرض فيها منهجه في العمل الأكاديمي وأعماله التي استحق عليها الترقية.

### **المحور الثالث : تحسين أداء عضو هيئة التدريس في مجال إشرافه على أبحاث الطلبة:**

- يعتمد ذلك على مستوى المرحلة الجامعية، فإذا كانت الأبحاث التي يشرف عليها لطلبة البكالوريوس فعليه القيام بما يلي:
1. أن يخصص محاضرة أو محاضرتين لتعليم الطلبة أصول البحث العلمي ومراحله وطرق جمع المادة وتصنيفها وتوثيقها وتحليلها.
  2. أن يجعل موضوعات الأبحاث محددة ودقيقة بحيث لا يتعدى عدد صفحات البحث ثلاثين صفحة.
  3. أن يرشد الطلبة إلى المصادر والمراجع الأساسية لأبحاثهم.

4. أن يتيح للطلبة بعض الحرية في اختيار موضوعات أبحاثهم من بين مجموعة أبحاث يعرضها عليهم, ويستحسن أن تدور الأبحاث كلها حول محور واحد حتى تتكامل جهود الطلبة ويستفيدوا من بعضهم بعضاً.
  5. ألا يعيد طرح موضوعات الأبحاث ذاتها في جميع فصول الدراسة حتى لا يشجع الطلبة على اعتماد بحوث زملائهم السابقين.
  6. أن يصحح الأبحاث ويدون ملاحظاته عليها كي يفيد الطلبة من الملاحظات ويتلافوا الوقوع في الأخطاء نفسها في الأبحاث اللاحقة.
  7. أن يختار افضل بحث أو بحثين (أو أفضل الأبحاث) ويطلب من أصحابها تقديم عرض لها في قاعة الدرس وإتاحة المجال للطلبة بمناقشتها.
  8. أن يشجع الطلبة على القيام بأبحاث مشتركة بحيث يتولى كل طالب جزءاً من البحث, مما يشجع روح الفريق في البحث العلمي لدى الطلبة.
  9. أن يعامل البحث معاملة أحد الامتحانات الفصليين فيغني عنه.
- وحتى يكون دور عضو هيئة التدريس فاعلاً في الإشراف على أبحاث الطلبة فلا مناص أمام الجامعة من تقليل عدد الطلبة في الشعبة الصفية الواحدة إلى حد معقول تتيح المجال لعضو هيئة التدريس لتصحيح الأبحاث جميعها بدقة وسعة من الوقت.

أما إذا كان عضو هيئة التدريس يشرف على مشاريع تخرج لطلبة البكالوريوس أو رسائل الماجستير والدكتوراه, فعليه مراعاة ما يلي:

- التثبت من أن موضوع الدراسة لم تقم عليه دراسات سابقة.
- التأكد من معرفة الطالب بأصول البحث العلمي وقواعده.
- التأكد من عدم إغفال الطالب لأي من المصادر والمراجع الأساسية اللازمة للبحث.
- الحرص على أن يحمل البحث جديداً ويمثل إضافة للجهود السابقة في موضوعه, ويحمل أطروحة فكرية خاصة بالطالب في موضوع بحثه.
- أن يحترم حرية رأي الطالب وحرية منهجه ويشجعه على إبراز شخصيته العلمية في البحث, ما لم يتخط ذلك إلى حدود الشطط والإخلال بالأصول العلمية.
- وقد يكلف عضو هيئة التدريس عدداً من الطلبة الذين يشرف عليهم بتنفيذ مشروع علمي مشترك بحيث يتناول كل طالب جانباً منه, ويقاس أداء كل واحد من هؤلاء الطلبة بمناقشة منفردة تعقد له حول المشروع ودوره فيه.
- أن يحث عضو هيئة التدريس طلبته الذين يشرف عليهم على حضور مناقشات الرسائل الجامعية ذات الصلة بحقل تخصصهم.

مسؤولية الجامعة أو المؤسسة العلمية في إنجاح هذا الدور لعضو هيئة التدريس فتتمثل في ما يلي:

- العمل على تطوير مواصفات الرسائل الجامعية، بحيث يسمح باختلاف هذه المواصفات من قسم لآخر بسبب التباين في الاختصاص، وبحيث يترك لكل قسم أو مجموعة من الأقسام المتقاربة في الفلسفة والمناهج والخطط أن تضع المواصفات التي تراها مناسبة على أن يبقى ذلك في حدود القواعد العامة للبحث العلمي.
- ضرورة التمييز بين مستويات الرسائل الجامعية التي يناقشها الطلبة، ما بين رسالة متميزة وأخرى جيدة وأخرى متوسطة وأخرى مقبولة، لأن في عدم التمييز إجحافاً بالرسائل ذات المستوى المتميز وظلماً لأصحابها.
- ان تنشر الجامعة الرسائل النوعية المتميزة التي يجمع أعضاء لجنة المناقشة على تميزها ويوصون بنشرها.
- أن تسنّ الكليات تعليمات تلزم الطالب الذي يعد رسالة جامعية بتقديم أحد فصول رسالته في محاضرة عامة لطلبة الدراسات العليا في القسم ويحضرها أساتذة القسم.
- أن تعمل كل كلية على توثيق إنجازاتها في مجال الرسائل عن طريق الاحتفاظ بنسخة أو أكثر من كل رسالة تناقش فيها بنجاح، مما يتيح للكلية مراقبة التطور في مستوى الرسائل، ويتيح للطلبة الاستفادة من الرسائل السابقة وعدم تكرار موضوعاتها إلى غير ذلك من الأهداف.

#### **المحور الرابع : وسائل تحسين جودة عضو هيئة التدريس بصفته مربياً ومرشداً :**

انه دورٌ أساسي، يعتمد على المرحلة التعليمية للطلبة في الجامعة، فالمعاملة مع الطلبة في مستوى البكالوريوس تختلف عنها مع الطلبة في مرحلة الدراسات العليا. كما أن محتوى المواد الدراسية في كليات الآداب هو محتوى إنساني في معظمه، يتناول القيم والمبادئ والمفاهيم والآراء والأفكار والمناهج وغير ذلك مما لا يستطيع عضو هيئة التدريس أن يجرده من مضامينه وأبعاده أو يفصل بينه وبين الذين يدرسه.

ومن المعلوم أن إعجاب الطالب بأستاذه من العوامل التي تحفز الطالب على فهم المادة الدراسية واستيعابها، وهذا يتطلب من عضو هيئة التدريس أن يقدم من نفسه نموذجاً معرفياً وإنسانياً وسلوكياً في آن واحد. ولا بد له حتى يستجيبوا لما يحثهم عليه وينصحهم به على الصعيد العلمي والسلوكي والتنويري أن يجعل من نفسه قدوة لهم في التنظيم والتخطيط والمثابرة وتطوير الذات والموضوعية والأمانة والعدل وغير ذلك. وعليه أن يحثهم على

الانخراط في الأنشطة اللاصفية ومشاركتهم فيها، كحضور الندوات والمسابقات وبذلك يستطيع أن يكسب ثقتهم، مما يشكل حافزاً مهماً من حوافز استفادتهم منه وإقبالهم على ما يعلمه لهم. أما تعامله مع طلبة الدراسات العليا فإن ذلك يتطلب منه إرشادهم إلى الموضوعات العلمية التي يدرسونها ويعدون رسائلهم فيها، كما يرشدهم إلى مقالات ودراسات وكتب تناسب اهتماماتهم وموضوعات رسائلهم، ويساعدهم على الاتصال بأساتذة ومتخصصين في مجال اهتمامات الطالب ودراسته، وعليه أن يظهر ثقته بهم وبيادلهم الرأي في قضايا علمية وغير علمية ويحاولهم في ما ينفعهم أو يضرهم فيشجعهم على ما يراه في مصلحتهم ويقنعهم بتجنب ما يضرهم. وفي هذا السياق فإنه ينصح بأن تنظم الكلية لقاءات عامة دورية بين طلبة الدراسات العليا وأساتذة الكلية للبحث في ما يواجهه الطلبة من مشكلات وما يقدمونه من مقترحات لتطوير برامج الدراسات العليا. وربما يشترك الطلبة مع أساتذتهم في أنشطة اجتماعية تنظمها الكلية مثل القيام برحلة جماعية إلى معلم أثري أو طبيعي أو الاجتماع على مائدة طعام تدعو إليها الكلية. وإذا ما أبدت الجامعة حرصاً على مثل هذه النشاطات فإنها تحقق عدة أهداف، منها: أن يستمر ارتباط الطلبة بالجامعة وتعلقهم بها وانتماؤهم إليها بعد تخرجهم، ومنها كذلك أن يستمر تقديرهم واحترامهم لأساتذتهم وتمثل قيمهم ومبادئهم ومناهجهم. ومنها أيضاً ما يؤديه ذلك من تفاعل فكري بين الطلبة تكون نتائجه في العادة إيجابية لصالح الخريجين ومجتمعهم.

### المحور الخامس : وسائل تحسين جودة عضو هيئة التدريس بصفته عضواً فاعلاً في

#### المجتمع :

أنها مسؤولية مشتركة بين الجامعة وعضو هيئة التدريس، فانقطاع عضو هيئة التدريس إلى التعليم والبحث فقط يضرّ حتماً برسائلته ودوره الاجتماعي، فهو في تدريسه محتاج إلى معرفة قضايا المجتمع وهمومه كي يوائم بين تدريسه وحاجات المجتمع. كما أنه في أبحاثه ودراساته محتاج أيضاً إلى معرفة المجتمع والانخراط فيه، لأنه لا قيمة كبيرة للأبحاث والدراسات التي لا تراعي احتياجات المجتمع. وإذا كان يمكن لبعض أصحاب التخصصات العلمية الدقيقة أن يقوموا بأبحاثهم في معزل عن عامة الناس، فإن الأقسام الإنسانية في كليات التربية والآداب على وجه الخصوص لا تستطيع أن تؤدي رسالتها العلمية في منأى عن المجتمع وهمومه وقضايا إنسانه، ذلك لأن كليات الآداب تعنى بأفكار الناس وقيمهم ومبادئهم وآرائهم وتطلعاتهم وإنسانياتهم وإبداعهم ووسائل تقدمهم وتطورهم وغير ذلك.

ومن هنا فإنه تقع على عاتق عضو هيئة التدريس في هذه الكليات مسؤولية التواصل مع المجتمع وتلمس مشكلاته وأزماته وقضاياها والبحث عن وسائل خدمته وتطويره وتوعيته وتنويره, لا يكون ذلك إلا من خلال انخراط عضو هيئة التدريس في كثير من الأنشطة الثقافية العامة داخل الجامعة وخارجها. وعلى ذلك أيضاً فإن انقطاع عضو هيئة التدريس عن البحث والمشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية داخل وطنه وخارجه لفترة طويلة يفقده كثيراً من دوره ورسالته, لأن استمرار البحث والكتابة والتواصل مع المجتمع شرط أساسي من شروط نجاح دور عضو هيئة التدريس. وعلى ذلك أيضاً فإن الإدارة الجامعية الناجحة والمنتورة هي التي تحث أساتذة كلياتها على الانخراط بقوة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية العامة, لأن مسؤولية العناية بفكر المجتمع وثقافته وروحه ووعيه وقيمه ومفاهيمه هي من مسؤولية أهل الاختصاص, وهم في مثل هذه الحالة أساتذة كليات التربية والآداب قبل غيرهم, كما أن الإدارة الجامعية المنتورة هي التي تبادر إلى تلمس حاجات المجتمع وتعرض خبرات أساتذتها على أصحاب القرار للاستفادة منها في تطوير المجتمع والتغلب على مشكلاته, فالجامعات هي الرافد الأساسي للمجتمع في مجال القوى البشرية والخبرات. أن عضو هيئة التدريس الذي تحتاج إليه الأجيال في هذا العصر الذي يشهد طوفاناً معرفياً وتدفعاً للمعلومات وثورة في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعرفة وتنوعاً في أساليب التربية والتعليم, هو عضو هيئة تدريس ذو إمكانيات ومؤهلات وقدرات ومواصفات نوعية ومتطورة كي تتواءم مع التطورات المذهلة التي يشهدها العالم في مضمار البحث والتعليم العالي, إذ لم تعد الأدوات القديمة بقادرة على تلبية متطلبات العصر واحتياجات الأجيال والمجتمعات الجديدة. وعلى ذلك فإن عضو هيئة التدريس الذي نتوق إليه هو أستاذ وباحث ومربّ وعضو فاعل في خدمة مجتمعه والمجتمع الإنساني وهو مسلح بالثقافة المعاصرة والقديمة وبمعرفة بعض اللغات العالمية الحية وعلى علاقة حميمة مع تكنولوجيا المعرفة والاتصال, وملمّ بأساليب تدريس تخصصه, ويتابع ما يجد من المعرفة, وكل جديد في حقل تخصصه.

## واجبات الجامعات لتحسين أداء التدريسي الجامعي

يتطلب من الجامعات أن تسعى إلى تهيئة كل الظروف الملائمة لتحسين جودة أداء عضو هيئة التدريس وتجديد معرفته وتطوير مهاراته وزيادة خبراته وفاعليته، والارتقاء بدوره التعليمي والأكاديمي والتربوي والاجتماعي وزيادة إنتاجه العلمي. ومن هذه الظروف والوسائل:

- توفير الوسائل التعليمية ومصادر المعلومات اللازمة من كتب وأجهزة حواسيب ومختبرات ووسائل سمعية وبصرية، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدامها، وإتاحة استخدامهم لها دونما عوائق أو قيود.
- عقد دورات في طرائق التدريس لأعضاء هيئة التدريس بين الحين والآخر لإطلاعهم على أحدث النظريات في طرائق التدريس للإفادة منها في عملهم.
- عقد دورات متقدمة في اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات العالمية الحية لأعضاء هيئة التدريس، كي يفيدوا منها في الاطلاع على إنجازات الأمم الأخرى في مجال التخصصات الأدبية وتعرف وجوه الالتقاء والافتراق مع الإنجازات العربية.
- أن يسن قانون يسمح لعضو هيئة التدريس الحصول على إجازة تفرغ لمدة فصل دراسي كاملاً للالتحاق بدورة في لغة أجنبية أو في الحاسوب أو في أساليب التدريس، بمعدل مرة كل خمس سنوات، على ألا يتعارض ذلك مع إجازة التفرغ العلمي التي يحصل عليها لإجراء أبحاث علمية متخصصة. ويمكن أن ينص القانون الذي يسن لهذه الغاية، على شروط يلتزم بها عضو هيئة التدريس لتحقيق الغاية من الدورة، كأن يمنع خلال مدة الإجازة (الدورة) من العمل لدى أي جهة أخرى، وأن يتعهد بإرجاع ما أنفقته عليه الجامعة خلال مدة الدورة وما دفعته له من رواتب إن لم يحقق النجاح في الدورة.
- حث عضو هيئة التدريس على حضور المؤتمرات العلمية المتخصصة بما لا يزيد على أسبوعين في الفصل الدراسي الواحد، وأن تدفع لها المخصصات والنفقات التي يحتاج إليها خلال حضوره تلك المؤتمرات، سواء كان ذلك داخل بلده أو خارجها على أن يزود عمادة الكلية بنسخة من بحثه الذي شارك به، أو بتقرير تفصيلي عن المؤتمر وأعماله، إن لم يكن مشاركاً بورقة عمل.
- حث عضو هيئة التدريس على المشاركة في الندوات والأنشطة الثقافية والفكرية التي تقام في الجامعة أو خارجها.

- أن تتبنى الجامعة الأعمال العلمية المتميزة لأعضاء هيئة التدريس، ومن خلال نشرها وتوزيعها والتعريف بها والكتابة عنها، ووضعها على موقعها الإلكتروني، والترويج لها وعقد ندوات لمناقشتها والحرص على حضورها في معارض الكتب، ومكافأتهم عليها.
- دعم الأبحاث العلمية الجادة والمتميزة التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس والتخفيف من القيود والإجراءات البيروقراطية التي تقف عائقاً في كثير من الأحيان أمام تنفيذ مشاريع البحث العلمي وأمام تطوير البحث العلمي وتحد من حماسة الباحثين.
- أن تدافع الجامعة عن المكانة الاجتماعية والعلمية لعضو هيئة التدريس وتحافظ عليها حتى يظل مثلاً أعلى يقتدي به الطلبة ويحترمه المجتمع. ولعل من أهم ما يمكن اتخاذه في هذا السياق هو تأمين جميع متطلباته المعيشية بحيث لا يضطر إلى البحث عن فرص التدريس الإضافي في هذه الجامعة أو تلك. وأن لا تسمح الجامعة بالانضمام إلى عضوية الهيئة التدريسية فيها لذوي الإمكانيات العلمية المتواضعة، لأن ذلك يسيء إلى العلماء الحقيقيين المتميزين، ويؤثر لاحقاً بصورة سلبية على مستوى الطلبة ثم على مستوى الجامعة ومكانتها وسمعتها العلمية.
- تكريم عضو هيئة التدريس المتميز على مجمل أدائه في التدريس والبحث والإشراف وخدمة المجتمع، وفق تعليمات خاصة تصدرها رئاسة الجامعة تحدد أسس الاختيار ومعايير التميز وأوجه التكريم.
- توفير الظروف الامنية اللازمة من خلال المسكن او وسيلة النقل المناسبة كي يتسنى له الابداع في مهامه التدريسية والبحثية .
- تمكين عضو هيئة التدريس من الاستفادة من مساعدي التدريس والبحث، بحيث يلحق بعضو هيئة التدريس أحد المساعدين ليساعده في بعض المهام الثانوية في مجال البحث والتدريس، ويفضل أن يكون من طلبة الدراسات العليا المتفوقين، وهذا يتيح لعضو هيئة التدريس الحصول على نتائج مضمونة، ويتيح للطلاب أن يستفيد من منهج أستاذه في تطوير معرفته وأدوات بحثه، على أن يجري ذلك كله وفق تعليمات وأسس مدروسة تصدرها الجامعة، تضمن توظيف هذا المقترح بصورة إيجابية.

**ختاماً** فإن مسؤولية تطوير أداء عضو هيئة التدريس في الجامعة هي مسؤولية مشتركة بين إدارة الجامعة وعضو هيئة التدريس نفسه، ولا بد لكل واحد من الطرفين أن يبذل أقصى جهده في تحقيق رسالة التعليم، من خلال التعاون البناء والتزام كل طرف بواجباته وحقوقه، خدمة للطلبة والتعليم والمجتمع.

## المصادر:

أ. المصادر العربية :

1. باقر ، صباح : *مشكلات الطلاب والطالبات في كلية جامعة بغداد وعلاقتها ببعض سمات شخصياتهم* ، بغداد ، جامعة بغداد ، 1968 . (رسالة ماجستير غير منشورة) .
  2. حمدان ، محمد زياد : *التربية العملية الميدانية* ، بيروت ، 1981 .
  3. الزوبعي ، عبد الجليل وآخرون : *احتياجات التعليم العالي في العراق من الكوادر العلمية للسنوات العشر القادمة* ، بغداد ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، 1972 .
  4. عبد الرحيم عبد المجيد : *مبادئ التربية وطرق التدريس* ، القاهرة ، 1965 .
  5. مجموعة هولمز : *معلموا الغد* ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، 1987 .
  6. الكبيسي ، هيب مجيد ، ويونس صالح الجنابي : *سمات الاستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبة كلية الاداب* ، جامعة بغداد ، مجلة التربوي ، العدد الرابع ، 1986 .
  7. المؤتمر الاول للتعليم الجامعي في العراق : الاجتماعات العامة : تقرير رقم (1) موجز تقرير اللجنة الخاصة عن وضع التعليم الجامعي في العراق ، بغداد ، 1969 (تقرير مطبوع بالرونيو) .
  8. النشار ، محمد حميدي : *الادارة الجامعية* ، اسويط / 1967 .
  9. يس ، سعد وحمد دلي الكربولي : *آراء الطلبة والتدريسيين في كلية التربية* ، جامعة بغداد في المناخ التعليمي الجيد داخل الصف الجامعي ، العلوم التربوية والنفسية ، بغداد ، 1982 .
- ب. المصادر الأجنبية :
10. Bollingor .R.V: Social impact of the teacher on the pupile : *Journal of experimental education* , n23. 1960 .
  11. Brown .J.&j.Thornton : *college teaching*, new York, 1963.
  12. Howell. E.C. “A Compete of the measurement of Faculty load, *the Journal of experimental education* , vol.31 , n.2 , 1962 .